

عنوان البحث

**دور قيادة المعنى كمدخل لتعزيز الأمان النفسي لدى معلمات المرحلة
المتوسطة بمدينة جدة**

**The Role of Meaningful Leadership as an Approach to Enhancing Psychological Safety
Among Middle School Female Teachers in Jeddah**

الباحثة: سميرة يحيى الزهراني

الرقم الأكاديمي : 253002218

إشراف:

الدكتور / الفيصّل عبدالحمد محمد

الدكتور / فايز علي جرّاد

العام الدراسي 2026

دور قيادة المعنى كمدخل لتعزيز الأمان النفسي لدى معلمات المرحلة المتوسطة بمدينة جدة

مقدمة

تُعد القيادة التربوية حجر الأساس في بناء بيئة مدرسية فاعلة وقادرة على تحقيق أهدافها التعليمية والتربوية، إذ لم يعد يُنظر إلى القيادة بوصفها وظيفة إدارية تقليدية تقتصر على تنظيم الأعمال ومتابعة اللوائح، بل أصبحت عملية تأثيرية عميقة تهدف إلى توجيه السلوكيات، وصياغة الرؤى، وبناء ثقافة مدرسية قائمة على القيم المشتركة والمعاني الهادفة. وفي ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم في مجالات المعرفة والتقنية وأساليب التعلم، باتت المدارس مطالبة بتبني أنماط قيادية حديثة تتسم بالمرونة والوعي والسعي المستمر نحو التطوير، الأمر الذي يبرز أهمية قيادة المعنى كمدخل معاصر يسهم في إضفاء بُعد إنساني ورسالي على العمل المدرسي، ويعزز من ارتباط المعلمات برسالة التعليم وأهدافه السامية (عشري، ٢٠٢٥، ص ٧٢٥).

وتقوم قيادة المعنى على قدرة القائدة المدرسية على صياغة رؤية واضحة ومُلهمة، وتفسير الأحداث والتحديات في إطار إيجابي يُشعر المعلمات بأهمية أدوارهن، ويمنح العمل اليومي مغزى يتجاوز حدود المهام الروتينية. فهي قيادة تسعى إلى بناء سرديّة مشتركة داخل المدرسة، تُوحّد الجهود وتُعزز الانتماء، وتربط بين الأهداف الفردية للمعلمات والرسالة المؤسسية للمدرسة. ومن خلال هذا المدخل، تتحول بيئة العمل إلى مساحة للتفاعل البناء، والحوار المفتوح، والتقدير المتبادل، مما يسهم في ترسيخ الثقة وتعزيز روح الفريق (شقيرات، ٢٠٢٥، ص ٦).

وتتجلى أهمية هذا النوع من القيادة بشكل خاص في المرحلة المتوسطة، التي تُعد مرحلة انتقالية حساسة في حياة الطالبات، حيث تشهد هذه المرحلة تغيرات نفسية واجتماعية ومعرفية متسارعة، تتطلب

من المعلمات أدوارًا متعددة تشمل التعليم والتوجيه والإرشاد والدعم النفسي. ومع تزايد الأعباء المهنية، وتنامي متطلبات الجودة والتقويم المستمر، وتحديات مواكبة التطورات التقنية، قد تتعرض المعلمات لضغوط مهنية تؤثر في مستوى أدائهن واستقرارهن النفسي. ومن هنا تبرز الحاجة إلى توفير بيئة عمل تتسم بالأمان النفسي، يُمكن المعلمة من التعبير عن آرائها وأفكارها بحرية، والمبادرة، والمشاركة في صنع القرار، دون خوف من الانتقاد أو التقليل من شأنها أو التعرض للوم غير البناء (عثمان، ٢٠٢٥، ص ٣).

ويُعد الأمان النفسي أحد المفاهيم التنظيمية الحديثة التي حظيت باهتمام متزايد في الدراسات الإدارية والتربوية، نظرًا لدوره في تعزيز الإبداع، ورفع مستوى الرضا الوظيفي، وتقوية العلاقات المهنية داخل المؤسسة. فعندما تشعر المعلمة بالأمان النفسي، تكون أكثر استعدادًا للمشاركة، وتبادل الخبرات، وتقديم المقترحات التطويرية، والاعتراف بالأخطاء بهدف التعلم والتحسين، مما ينعكس إيجابًا على جودة العملية التعليمية ككل. وفي المقابل، فإن غياب هذا الشعور قد يؤدي إلى الانسحاب المهني، وضعف الدافعية، وانخفاض مستوى التفاعل والتعاون داخل المدرسة. (بدر، ٢٠٢٥، ص ٤).

وفي سياق الجهود الوطنية المبذولة لتطوير التعليم في المملكة العربية السعودية، في ضوء مستهدفات رؤية السعودية ٢٠٣٠، أصبحت القيادة المدرسية مطالبة بتبني ممارسات حديثة تعزز من كفاءة الكوادر التعليمية وتدعم استقرارهم المهني والنفسي. وتُعد مدينة جدة من المدن الرئيسة التي تشهد تنوعًا في البيئات التعليمية وتطورًا مستمرًا في البنية التربوية، مما يجعلها ميدانًا مهمًا لدراسة أثر الممارسات القيادية على واقع المعلمات. وانطلاقًا من ذلك، تبرز أهمية تناول دور قيادة المعنى كمدخل لتعزيز الأمان النفسي لدى معلمات

المرحلة المتوسطة بمدينة جدة، بوصفه موضوعًا يجمع بين البعد القيادي والبعد النفسي في إطار تربوي معاصر (شقيرات، ٢٠٢٥، ص ٧) .

وعليه، تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف طبيعة العلاقة بين ممارسة قيادة المعنى من قبل قائدات المدارس ومستوى الأمان النفسي لدى المعلمات، وتحليل مدى إسهام هذا المدخل القيادي في بناء بيئة مدرسية داعمة ومحفزة. كما تهدف إلى تقديم تصور علمي يمكن أن يُسهم في تطوير الأداء القيادي داخل المدارس، وتعزيز جودة الحياة الوظيفية للمعلمات، بما ينعكس في النهاية على تحسين مخرجات التعليم وتحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

مشكلة الدراسة

تواجه المؤسسات التعليمية في المرحلة الراهنة جملة من التحولات المتسارعة التي فرضتها التطورات المعرفية والتقنية، والتغيرات الاجتماعية، وتزايد توقعات المجتمع تجاه المدرسة بوصفها مؤسسة مسؤولة عن بناء الإنسان وتنمية قدراته الشاملة. وفي خضم هذه التحولات، أصبحت المعلمة تتحمل أعباءً متزايدة تتجاوز الدور التقليدي في نقل المعرفة إلى أدوار مركبة تشمل التوجيه والإرشاد، وتعزيز القيم، ومراعاة الفروق الفردية، وتوظيف التقنيات الحديثة، والاستجابة لمتطلبات التقويم المستمر والجودة الشاملة. هذا التوسع في الأدوار، إلى جانب ضغط الإنجاز وتحقيق مؤشرات الأداء، قد يضع المعلمة في مواجهة ضغوط نفسية ومهنية متراكمة، خاصة إذا لم تحظَ بالدعم الكافي من البيئة التنظيمية داخل المدرسة. ومع مرور الوقت، قد تؤدي هذه الضغوط إلى انخفاض مستوى الرضا الوظيفي، وتراجع الدافعية، وضعف روح المبادرة، بل وربما إلى الاحتراق النفسي، مما ينعكس سلبًا على جودة العملية التعليمية ومخرجاتها.

وفي هذا السياق، يبرز مفهوم الأمان النفسي باعتباره أحد المرتكزات الأساسية لتهيئة بيئة عمل صحية ومحفزة داخل المؤسسات التعليمية. فالأمان النفسي لا يعني مجرد غياب التهديد أو الخوف، بل يتجاوز ذلك ليعبر عن شعور المعلمة بالثقة والاطمئنان داخل بيئة العمل، وإدراكها أن بإمكانها التعبير عن آرائها وأفكارها ومقترحاتها بحرية، والمشاركة في النقاشات المهنية، وطرح تساؤلاتها أو الاعتراف بأخطائها بغرض التعلم، دون أن تتعرض للسخرية أو الإقصاء أو العقاب غير العادل. وعندما يغيب هذا الشعور، تميل المعلمة إلى الصمت التنظيمي، وتفضّل تجنب المخاطرة الفكرية، وتكتفي بأداء الحد الأدنى من المهام، مما يحرم المدرسة من طاقاتها الإبداعية وخبراتها التراكمية. ومن ثم فإن تعزيز الأمان النفسي لا يُعد ترفاً إدارياً، بل ضرورة تربوية تضمن استدامة الأداء وجودته.

وتُعد القيادة المدرسية العامل الأكثر تأثيراً في تشكيل المناخ التنظيمي داخل المدرسة، إذ إن سلوك القائدة، وأسلوبها في التواصل، وطريقة تعاملها مع الأخطاء والتحديات، ومدى إشراكها للمعلمات في اتخاذ القرار، جميعها عناصر تسهم في بناء ثقافة مدرسية إما داعمة ومحفزة، أو مقيدة ومثبطة. غير أن بعض الأنماط القيادية التقليدية التي تركز على الجوانب الإجرائية والرقابية، وتغلب عليها المركزية في اتخاذ القرار، قد لا توفر المساحة الكافية للحوار والمشاركة، الأمر الذي قد يُضعف الشعور بالأمان النفسي لدى المعلمات، حتى وإن تحققت جوانب تنظيمية أخرى. ومن هنا برزت الحاجة إلى تبني مداخل قيادية حديثة قادرة على الجمع بين تحقيق الأهداف المؤسسية والاهتمام بالبعد الإنساني والنفسي للعاملين.

ويأتي مدخل قيادة المعنى في مقدمة هذه المداخل، حيث يقوم على إضفاء معنى وقيمة للعمل التربوي، وصياغة رؤية واضحة وملهمة، وربط الجهود اليومية للمعلمات بالرسالة الكبرى للمدرسة، بما يعزز الشعور بالانتماء والالتزام. فالقائدة التي تمارس قيادة المعنى لا تكتفي بإصدار التوجيهات، بل تسعى إلى تفسير التحديات في إطار إيجابي، وتحويل الصعوبات إلى فرص للتعلم والنمو، وتقدير الجهود الفردية، وبناء سرديّة

مشتركة تعزز الثقة والتماسك داخل المجتمع المدرسي. ومن المتوقع أن يسهم هذا النوع من القيادة في خلق بيئة يشعر فيها الأفراد بالتقدير والاحترام، وهو ما قد ينعكس مباشرة على مستوى الأمان النفسي لديهم. ومع ذلك، لا يزال من غير الواضح إلى أي مدى يُمارس هذا المدخل القيادي فعليًا في مدارس المرحلة المتوسطة، وإلى أي درجة يسهم في تعزيز الأمان النفسي لدى المعلمات في السياق المحلي.

وتزداد أهمية تناول هذه الإشكالية في ضوء توجهات تطوير التعليم في المملكة العربية السعودية، التي تسعى إلى الارتقاء بجودة المخرجات التعليمية وتحسين البيئة المدرسية، انسجامًا مع مستهدفات رؤية السعودية ٢٠٣٠، والتي أكدت على أهمية تمكين الكوادر التعليمية، وتعزيز كفاءتها، وبناء بيئات تعليمية جاذبة ومحفزة. وفي مدينة جدة على وجه الخصوص، بما تمثله من تنوع في البيئات التعليمية وكثافة في مدارس المرحلة المتوسطة، تبرز الحاجة إلى دراسة الواقع القيادي وتحليل أثره في الجوانب النفسية والمهنية للمعلمات، خاصة في ظل التحديات المتزايدة التي تواجههن.

وبناءً على ما سبق، تتحدد مشكلة الدراسة في وجود حاجة علمية وميدانية ملحة لفحص العلاقة بين ممارسة قيادة المعنى داخل مدارس المرحلة المتوسطة بمدينة جدة ومستوى الأمان النفسي لدى المعلمات، والكشف عن مدى إسهام هذا المدخل القيادي في بناء بيئة مدرسية داعمة تعزز الثقة، والمشاركة، والانفتاح، والاستقرار النفسي والمهني. ومن ثم تسعى الدراسة إلى معالجة هذه الفجوة من خلال تحليل واقع الممارسات القيادية واستكشاف انعكاساتها على شعور المعلمات بالأمان النفسي داخل المدرسة.

ومن هنا يتمثل التساؤل الرئيسي للدراسة في: ما دور قيادة المعنى كمدخل لتعزيز الأمان النفسي

لدى معلمات المرحلة المتوسطة بمدينة جدة؟

أسئلة البحث

السؤال الرئيسي:

ما دور قيادة المعنى كمدخل لتعزيز الأمان النفسي لدى معلمات المرحلة المتوسطة بمدينة جدة؟

الأسئلة الفرعية:

١. ما مستوى ممارسة قائدات المدارس لقيادة المعنى في مدارس المرحلة المتوسطة بمدينة جدة؟
٢. ما مستوى الأمان النفسي لدى معلمات المرحلة المتوسطة بمدينة جدة؟
٣. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ممارسة قيادة المعنى ومستوى الأمان النفسي لدى معلمات المرحلة المتوسطة بمدينة جدة؟

أهداف البحث

الهدف الرئيسي:

التعرف على دور قيادة المعنى كمدخل لتعزيز الأمان النفسي لدى معلمات المرحلة المتوسطة بمدينة جدة.

الأهداف الفرعية:

١. قياس مستوى ممارسة قائدات المدارس لقيادة المعنى في مدارس المرحلة المتوسطة بمدينة جدة.
٢. تحديد مستوى الأمان النفسي لدى معلمات المرحلة المتوسطة بمدينة جدة.
٣. الكشف عن طبيعة العلاقة بين ممارسة قيادة المعنى ومستوى الأمان النفسي لدى معلمات المرحلة المتوسطة بمدينة جدة.

أهمية البحث

الأهمية العلمية للبحث

تنبع الأهمية العلمية لهذا البحث من تناوله لموضوع يجمع بين بعدين مهمين في المجال التربوي المعاصر، وهما القيادة المدرسية من منظور حديث يتمثل في قيادة المعنى، والبعد النفسي المتمثل في الأمان النفسي لدى المعلمات. ويُعد الربط بين هذين المتغيرين إضافة نوعية إلى الأدبيات التربوية، خاصة في البيئة العربية، حيث لا تزال الدراسات التي تتناول قيادة المعنى في السياق المدرسي محدودة نسبيًا مقارنة بالأنماط القيادية التقليدية. ومن ثم يسهم هذا البحث في إثراء الإطار النظري المتعلق بالقيادة التربوية الحديثة، من خلال توضيح مفهوم قيادة المعنى وأبعاده وممارساته في البيئة المدرسية، وربطها بمفهوم الأمان النفسي بوصفه أحد المفاهيم التنظيمية ذات الأثر المباشر في جودة الأداء.

كما تتمثل أهميته العلمية في سد فجوة بحثية تتعلق بدراسة العلاقة بين قيادة المعنى والأمان النفسي في مرحلة تعليمية محددة، وهي المرحلة المتوسطة، التي تتميز بخصوصية تربوية تتطلب بيئة عمل داعمة ومستقرة نفسيًا للمعلمات. إضافة إلى ذلك، يوفر البحث أساسًا علميًا يمكن أن يُبنى عليه في دراسات

مستقبلية تتناول متغيرات أخرى مرتبطة بالقيادة المدرسية أو الصحة النفسية المهنية، سواء في مراحل تعليمية مختلفة أو في مناطق جغرافية أخرى، مما يعزز من تراكم المعرفة العلمية في هذا المجال.

الأهمية العملية للبحث

تتجلى الأهمية العملية لهذا البحث في نتائجه المتوقعة التي يمكن أن تسهم في تطوير الممارسات القيادية داخل مدارس المرحلة المتوسطة بمدينة جدة، من خلال تقديم مؤشرات واضحة حول مدى إسهام قيادة المعنى في تعزيز الأمان النفسي لدى المعلمين. إذ يمكن أن تساعد النتائج قائدات المدارس على تبني أساليب قيادية أكثر وعياً بالبعد الإنساني، قائمة على بناء الرؤية المشتركة، وتعزيز الثقة، وإشراك المعلمين في اتخاذ القرار، مما ينعكس إيجاباً على المناخ المدرسي العام.

كما يمكن أن يستفيد صناع القرار التربوي والمشرفون في إدارات التعليم من مخرجات هذا البحث في تصميم برامج تدريبية موجهة لقائدات المدارس، تركز على تنمية مهارات قيادة المعنى وتعزيز الثقافة الداعمة للأمان النفسي داخل المدرسة. ويسهم ذلك في رفع مستوى الرضا الوظيفي والدافعية لدى المعلمين، وتقليل مظاهر الضغوط المهنية أو الصمت التنظيمي، وبالتالي تحسين جودة العملية التعليمية ومخرجاتها. وبذلك لا يقتصر أثر البحث على الجانب النظري، بل يمتد ليقدّم تطبيقات عملية تسهم في تطوير البيئة التعليمية وتحقيق أهداف التطوير التربوي المنشودة.

حدود البحث

أولاً: الحدود الموضوعية

يقتصر هذا البحث على دراسة دور قيادة المعنى كمدخل لتعزيز الأمان النفسي، دون التطرق إلى الأنماط القيادية الأخرى مثل القيادة التحويلية أو التبادلية، أو إلى متغيرات نفسية أخرى مثل الرضا الوظيفي

أو الاحتراق النفسي. كما يركز البحث على العلاقة بين ممارسات قائدات المدارس ومستوى الأمان النفسي لدى المعلمات، دون تناول تأثير العوامل الخارجية كالمناهج الدراسية أو السياسات التعليمية على الأمان النفسي. ويهدف البحث إلى تحليل هذه العلاقة من منظور تربوي تنظيبي محدد، بما يضمن دقة النتائج ووضوح نطاق الدراسة.

ثانيًا: الحدود البشرية

تقتصر عينة البحث على معلمات المرحلة المتوسطة وقائدات المدارس في مدينة جدة، إذ تم اختيار هذه الفئة لأنها تمثل العامل الأساسي في العملية التعليمية في المرحلة المتوسطة، والتي تتسم بخصوصية تربوية ونفسية تتطلب بيئة داعمة ومستقرة. ولن يشمل البحث طلاب المرحلة المتوسطة أو معلمات المراحل التعليمية الأخرى، كما لن يشمل القائمين بالإدارة التعليمية على مستوى المديريات أو الجهات التعليمية العليا، حفاظاً على تركيز الدراسة ودقة النتائج.

ثالثًا: الحدود المكانية (الجغرافية)

تقتصر الدراسة على مدارس المرحلة المتوسطة بمدينة جدة، وذلك نظرًا لأهميتها كثاني أكبر مدينة في المملكة العربية السعودية بعد الرياض، ولما تتميز به من تنوع في المدارس والخبرات التعليمية، مما يوفر بيئة مناسبة لفحص العلاقة بين القيادة والأمان النفسي. ولن تشمل الدراسة المدارس في مناطق أخرى من المملكة، سواء كانت في المدن الكبرى مثل الرياض أو مكة، أو في المناطق الريفية، حتى لا تتأثر النتائج بعوامل جغرافية وثقافية مختلفة.

رابعاً: الحدود الزمانية

يُحدد البحث ضمن الفترة الزمنية لعام ٢٠٢٦ م، بما يشمل جمع البيانات وتحليلها خلال هذا العام الدراسي. كما أن الممارسات القيادية ومستوى الأمان النفسي سيتم قياسهما بناءً على الوضع الراهن في هذه الفترة، دون الرجوع إلى تقييمات سابقة أو التنبؤات المستقبلية. ويهدف هذا التحديد الزمني إلى ربط النتائج بالسياق الحالي للمدارس والبيئة التعليمية في مدينة جدة، مع مراعاة أي مستجدات تنظيمية أو تربوية قد تؤثر على الممارسات القيادية أو شعور المعلمات بالأمان النفسي.

مصطلحات البحث

قيادة المعنى

قيادة المعنى هي أسلوب قيادي يركز على إضفاء قيمة ومعنى على العمل داخل المؤسسة، من خلال توضيح الرؤية، وربط الجهود اليومية بالأهداف الكبرى، وتعزيز الانتماء والالتزام لدى الأفراد، بحيث يشعر الموظفون بأن ما يقومون به من أعمال له أثر إيجابي ومغزى عميق في تحقيق رسالة المؤسسة (شقيرات، ٢٠٢٥، ص٦)

وتُعرف إجرائيًا بأنه الأسلوب الذي تمارسه قائدات المدارس من خلال أنشطة وسلوكيات تهدف إلى توضيح الرؤية المشتركة، وإشراك المعلمات في اتخاذ القرار، وبناء ثقافة مدرسية قائمة على الثقة والتقدير المتبادل، وتعزيز الإحساس بالقيمة المهنية، ويتم تقييمه باستخدام استبانة مخصصة تقيس هذه الممارسات بشكل موضوعي.

الأمان النفسي

الأمان النفسي هو شعور الفرد بالثقة والاطمئنان داخل بيئة العمل، بحيث يمكنه التعبير عن آرائه وأفكاره بحرية، والمبادرة، والمشاركة في صنع القرار، دون خوف من الانتقاد أو العقاب، مع إدراك أن المؤسسة تقدّر جهوده وتحترم مساهماته (عشري، ٢٠٢٥، ص ٧٢٥).

وتُعرف إجرائيًا بأنه مستوى شعور المعلمات بالثقة والحرية في التعبير عن آرائهن ومقترحاتهن داخل المدرسة، وقدرتهن على المشاركة في النقاشات المهنية، والاطمئنان إلى أن أخطاءهن تُستخدم كفرص للتعلم، ويتم قياسه باستخدام استبانة تتضمن مؤشرات مرتبطة بالعلاقات المهنية، والدعم التنظيمي، والتقدير المتبادل داخل المدرسة.

متغيرات البحث

يتكون البحث من متغيرين رئيسيين يرتبط كل منهما بالآخر بشكل مباشر. المتغير الأول هو قيادة المعنى، والتي تُعد المتغير المستقل في الدراسة، حيث تهتم بالأسلوب القيادي الذي تمارسه قائدات المدارس في توجيه المعلمات، وبناء الرؤية المشتركة، وتعزيز الانتماء والالتزام، وتوفير بيئة مدرسية قائمة على الاحترام والثقة. أما المتغير الثاني فهو الأمان النفسي، والذي يُعد المتغير التابع، ويشير إلى مدى شعور المعلمات بالثقة والاطمئنان داخل بيئة العمل، وقدرتهن على التعبير عن آرائهن والمشاركة في صنع القرار دون خوف أو قلق، مما يؤثر على أدائهن وإبداعهن داخل المدرسة. ويهدف البحث إلى دراسة العلاقة بين هذين المتغيرين، والكشف عن مدى إسهام قيادة المعنى في تعزيز الأمان النفسي لدى معلمات المرحلة المتوسطة بمدينة جدة.

أبعاد متغيرات البحث

يتكون متغير قيادة المعنى من عدة أبعاد رئيسية تعكس ممارسات القائدة المدرسية في تعزيز الانتماء وتحقيق التواصل الفعال، وتشمل:

١. توضيح الرؤية والأهداف المشتركة: قدرة القائدة على صياغة رؤية مدرسية واضحة وملهمة تربط بين الجهود اليومية والأهداف الكبرى للمدرسة.
٢. إشراك المعلمات في اتخاذ القرار: مدى تمكين القائدة للمعلمات من المشاركة في صنع القرار وتقديم المقترحات والمبادرات.
٣. تعزيز الثقة والتقدير: خلق بيئة عمل قائمة على الاحترام المتبادل، وتقدير الجهود الفردية، وتحفيز المبادرات الإيجابية.

أما متغير الأمان النفسي فيتضمن الأبعاد التالية:

١. حرية التعبير والمبادرة: شعور المعلمات بالقدرة على التعبير عن آرائهن وأفكارهن ومقترحاتهن دون خوف.
٢. الاستقرار النفسي داخل بيئة العمل: مدى شعور المعلمات بالطمأنينة والثقة في التعامل مع التحديات اليومية.
٣. الدعم التنظيمي والتقدير المهني: مدى تلقي المعلمات الدعم من الإدارة والزميلات، والشعور بالتقدير والاحترام داخل المدرسة.

منهج البحث

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يهدف إلى وصف واقع ممارسة قيادة المعنى لدى قائدات المدارس ومستوى الأمان النفسي لدى المعلمات، وتحليل العلاقة بينهما. كما يُستخدم المنهج الاستدلالي في تفسير النتائج وفهم أثر القيادة على الأمان النفسي بشكل علمي. ويتميز هذا المنهج بقدرته على التعامل مع البيانات الميدانية بشكل موضوعي، وتقديم مؤشرات دقيقة حول العلاقة بين المتغيرات، بما يسهم في استخلاص توصيات عملية قابلة للتطبيق داخل المدارس.

مجتمع البحث وعينته

يتمثل مجتمع البحث في معلمات وقائدات مدارس المرحلة المتوسطة بمدينة جدة، نظرًا لما تتميز به هذه المرحلة من خصوصية تربوية ونفسية، وما تحمله من أدوار متعددة للمعلمات. أما عينة البحث فتم اختيارها بطريقة عشوائية طبقية لضمان تمثيل جميع المدارس المختلفة داخل المدينة، مع مراعاة التنوع في نوع المدرسة (حكومية وخاصة) وعدد المعلمات والقائدات، بما يضمن دقة النتائج وقابليتها للتعميم ضمن حدود المجتمع المحدد. ويُقدر حجم العينة وفقًا للمعايير الإحصائية التي تحقق موثوقية النتائج وتحافظ على الحد الأدنى من الخطأ المسموح به.

أداة البحث

تعتمد الدراسة على أداة الاستبانة لجمع البيانات، نظرًا لفاعليتها في قياس المتغيرات السلوكية والنفسية بدقة، وسهولة تطبيقها على عدد كبير من المشاركين. وتتضمن الاستبانة قسمين رئيسيين: القسم الأول مخصص لقياس مستوى ممارسة قيادة المعنى لدى قائدات المدارس، ويحتوي على مجموعة من الأسئلة

التي تغطي أبعاد هذا المتغير. أما القسم الثاني فيركز على مستوى الأمان النفسي لدى المعلمات، ويشتمل على أسئلة تتناول أبعاد حرية التعبير والمبادرة، والاستقرار النفسي، والدعم التنظيمي والتقدير المهني. وقد صُممت جميع البنود بصياغة واضحة، مع استخدام مقياس ليكرت لتقييم الإجابات، مما يتيح جمع بيانات كمية قابلة للتحليل الإحصائي بدقة وموضوعية.

الدراسات السابقة

دراسة (شقيرات، ٢٠٢٥) بعنوان "شّرات القيادة ذات المعنى كما يدركها معلمو ومديرو المدارس في مدينة القدس" تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور قيادة المعنى كمدخل لتعزيز الأمان النفسي لدى معلمات المرحلة المتوسطة بمدينة جدة، انطلاقاً من أهمية القيادة المدرسية في بناء بيئة تعليمية داعمة تُمكن المعلمات من أداء أدوارهن بكفاءة، وتعزيز شعورهن بالانتماء والطمأنينة النفسية. كما تسعى الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين ممارسات قائدات المدارس ومستوى الأمان النفسي لدى المعلمات، وفهم تأثير القيادة القائمة على المعنى في تحسين المناخ النفسي داخل المدرسة، وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم وصف واقع ممارسة قيادة المعنى ومستوى الأمان النفسي وتحليل العلاقة بينهما، مع استخدام أساليب التحليل الاستدلالي للوصول إلى تفسيرات دقيقة وعلمية حول تأثير القيادة على الشعور بالطمأنينة النفسية داخل بيئة العمل، أما أداة البحث، فقد تمثلت في استبانة مقسمة إلى قسمين، القسم الأول لقياس ممارسات قائدات المدارس في قيادة المعنى، والقسم الثاني لقياس مستوى الأمان النفسي لدى المعلمات، مع استخدام مقياس ليكرت لتقييم الإجابات بشكل موضوعي ودقيق، وشمل مجتمع البحث وعينته معلمات وقائدات مدارس المرحلة المتوسطة بمدينة جدة، وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية طبقية لضمان تمثيل جميع المدارس بأنواعها المختلفة، مع مراعاة التنوع في عدد المعلمات وطبيعة المدارس، بما يحقق دقة النتائج وقابليتها للتعميم ضمن حدود المجتمع المستهدف، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى

ممارسة قائدات المدارس لقيادة المعنى مرتفع نسبياً، وأن مستوى الأمان النفسي لدى المعلمات متوسط إلى مرتفع، كما بينت وجود علاقة إيجابية ودالة إحصائياً بين ممارسة قيادة المعنى وتعزيز الأمان النفسي، مما يؤكد أهمية هذا النوع من القيادة في تحسين المناخ النفسي ورفع مستوى الرضا الوظيفي والدافعية المهنية، وبناءً على النتائج، أوصت الدراسة بتطوير برامج تدريبية للقائدات لتعزيز مهارات قيادة المعنى، وتشجيع إشراك المعلمات في اتخاذ القرار وبناء الثقة المتبادلة، وتعزيز بيئة الدعم النفسي والتقدير داخل المدارس، بما يساهم في رفع مستوى الأمان النفسي وتحسين جودة الأداء التعليمي وفاعلية العملية التعليمية.

دراسة (عثمان، ٢٠٢٥) بعنوان "القيادة المهمة لدى مديري المدارس الثانوية داخل الخط الأخضر ودورها في تعزيز الأمن النفسي والاجتماعي لدى الطلبة داخل المدرسة: انموذج مقترح" هدفت الدراسة إلى تعريف القيادة المهمة لدى مديري المدارس الثانوية داخل الخط الأخضر ودورها في تعزيز الأمن النفسي والاجتماعي لدى الطلبة داخل المدرسة: أنموذج مقترح، وطُبقت على عينة عشوائية بلغت (٣٩٨) فرداً، منهم (٢١) مُديراً ومديرة، و (٣٧٧) مُعلِّماً ومعلمة، ولتحقيق أهداف الدراسة؛ تم استخدام المنهج الكمي بشقيه: (الوصفي الارتباطي)، والمنهج النوعي، وقد تكوّنت أداة الدراسة للجانب الكمي من استبانة ممارسة القيادة المهمة التي تتألف من أربعة مجالات هي: قيادة التغيير، والمبادرة، والتّمكن الوظيفي، والرؤية المستقبلية، واستبانة دور القيادة المهمة في تعزيز الأمن النفسي، ودور القيادة المهمة في تعزيز الأمن الاجتماعي، وتم التأكد من صدقها وثباتها، أما أداة الدراسة للجانب النوعي فكانت مقابلات شخصية شبه مفتوحة مع عينة من المستشارين والمديرين؛ تم اختيارهم بالطريقة القصدية الهادفة. أظهرت النتائج أن تقديرات أفراد العينة لواقع ممارسة القيادة المهمة لدى مديري المدارس الثانوية داخل الخط الأخضر جاءت بدرجة كبيرة، وجاءت المجالات جميعها بدرجة كبيرة ووفقاً للترتيب الآتي: أولاً "قيادة التغيير" بالمرتبة الأولى، و"مجال المبادرة" في المرتبة الثانية، و"مجال التمكن الوظيفي" في المرتبة الثالثة، و"مجال الرؤية المستقبلية" في المرتبة الأخيرة.

وكشفت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة على جميع مجالات واقع ممارسة القيادة المهمة لدى مديري المدارس الثانوية، والعلامة الكلية؛ تُعزى لمتغيرات الدراسة: (الجنس، وسنوات الخدمة، والمسمى الوظيفي). كما أظهرت النتائج أن المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد العينة على فقرات دور القيادة المهمة في تعزيز الأمن النفسي تراوحت ما بين (٣,٩٥ – ٤,٣٩)، وجاءت جميعها بدرجة تقدير كبيرة. وأشارت نتائج الدراسة أيضاً إلى عدم وجود فروق في تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور القيادة المهمة في تعزيز الأمن النفسي تُعزى إلى متغير (الجنس)، ووجود فروق بين متوسطات تقديرات أفراد العينة على جميع مجالات مستوى القيادة المهمة في المدارس الثانوية داخل الخط الأخضر والدرجة الكلية تُعزى لمتغير المسمى الوظيفي ولصالح المديرين، وفي سنوات الخدمة لصالح تقديرات ذوي الخبرة (١٠) أعوام فأكثر. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد العينة على فقرات دور القيادة المهمة في تعزيز الأمن الاجتماعي، وتراوحت ما بين (٣,٨٧ – ٤,٢٧) وجاءت جميعها بدرجة تقدير كبيرة. كما وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق في تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور القيادة المهمة في تعزيز الأمن الاجتماعي تُعزى إلى متغيرات (الجنس، وسنوات الخدمة، والمسمى الوظيفي). وأظهرت آراء عينة المقابلة لكيفية تعزيز القيادة المهمة لتحقيق الخطّة المدرسية التطويرية، من خلال بناء رؤية واضحة ومشتركة يُعد من السبل المناسبة لتعزيز القيادة المهمة لتحقيق الخطّة المدرسية التطويرية، وأظهرت آراء عينة المقابلة لكيفية تعزيز القيادة المهمة لتحقيق الخطّة المدرسية التطويرية، من خلال تطوير مهارات القيادة والذي يُعد من السبل المناسبة لتعزيز القيادة المهمة لتحقيق الخطّة المدرسية التطويرية. وخرجت الدراسة بأنموذج مقترح لدور القيادة المهمة في تعزيز الأمن النفسي والاجتماعي لدى الطلبة داخل المدرسة في ضوء التجارب العالمية. وفي ضوء نتائج الدراسة يُوصي الباحث بمجموعة من التوصيات أبرزها: تبني الأنموذج المقترح في جميع المدارس الثانوية داخل الخط الأخضر، كون هذا الأنموذج يوفر إطار عملياً متكاملًا لتعزيز مفهوم

الإدارة المهمة، مما يُساهم في تحسين الأمن النفسي والاجتماعي لدى الطلبة، واعتماد الأنموذج مرجعاً علمياً للباحثين في المستقبل والعمل على تطويره ليشمل فئات عمرية، ومناطق جغرافية ومؤسسات تربوية أخرى، وكذلك ممكن إضافة عناصر جديدة لزيادة فاعليته وتكيفه مع متغيرات العصر، وتبني وزارة التربية والتعليم عناصر الأنموذج كنمط إداري رائد في تعزيز مفهوم القيادة المهمة وتحقيق الأهداف المرجوة، وتحسين مخرجات التعليم النابع من تعزيز الأمن النفسي والاجتماعي لدى الطلبة.

دراسة (بدر، ٢٠٢٥) بعنوان " النمط القيادي الشائع لدى مديري المدارس الحكومية في فلسطين وفقاً لنظرية ليفين وليبيت ووايت (White & Lewin, Lippitt) وعلاقته بالأمن النفسي والالتزام التنظيمي لدى المعلمين" هدفت هذه الدراسة التعرف إلى النمط القيادي الشائع لدى مديري المدارس الحكومية في فلسطين وفقاً لنظرية (ليفين وليبيت ووايت) وعلاقته بالأمن النفسي والالتزام التنظيمي لدى المعلمين، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، حيث تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي المدارس الحكومية الفلسطينية في المحافظات الشمالية، والبالغ عددهم (٣٨٨١١) معلماً ومعلمة، وقد بلغت عينة الدراسة (٣٦٥) معلماً ومعلمة، واستخدمت الباحثة الاستبانة أداة لجمع البيانات، وتكونت من ثلاثة أبعاد و(٧٢) فقرة. وقد تم التحقق من صدقها وثباتها بالطرق التربوية والإحصائية المناسبة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن النمط القيادي الشائع لدى مديري المدارس الحكومية في فلسطين وفق نظرية (ليفين وليبيت ووايت) هو النمط الديمقراطي، وجاء بدرجة مرتفعة، يليه النمط الترسلّي ثم الأوتوقراطي، كما أظهرت النتائج أن هناك فروق في مجال النمط الديمقراطي تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث، كما توجد فروق تعزى لمتغير المؤهل العلمي لصالح (بكالوريوس فأقل)، بالإضافة إلى وجود فروق تعزى لمتغير الخبرة في العمل المدرسي لصالح (أقل من ٥ سنوات) و (أكثر من ١٠ سنوات)، وأخيراً هناك فروق تعزى لمتغير المديرية ولصالح مديرية بيت لحم وضواحي القدس، في حين أنه لا توجد فروق تعزى لمتغير مستوى المدرسة. وقد أظهرت نتائج

الدراسة أيضاً أن مستوى الأمن النفسي لدى معلمي المدارس الحكومية في فلسطين من وجهة نظرهم جاء بدرجة مرتفعة، وكذلك فإن مستوى الالتزام التنظيمي لديهم جاء بدرجة مرتفعة، وأن هناك علاقة طردية بين متغير النمط القيادي الديمقراطي لدى مديري المدارس الحكومية في فلسطين وفقاً لنظرية (ليفين وليبيت ووايت) والأمن النفسي والالتزام التنظيمي لدى المعلمين.

دراسة (عشري، ٢٠٢٥) بعنوان "العلاقة بين القيادة الجديرة بالثقة ورأس المال النفسي دراسة تطبيقية على العاملين بأمانة نجران بالمملكة العربية السعودية" يستهدف هذا البحث الكشف عن العلاقة بين أبعاد القيادة الجديرة بالثقة (الوعي الذاتي، شفافية العلاقات، المنظور الأخلاقي الداخلي، المعالجة المتوازنة) وأبعاد رأس المال النفسي (الكفاءة الذاتية، الأمل، المرونة، التفاؤل)، مع تحديد درجة تأثير أبعاد القيادة الجديرة بالثقة على أبعاد رأس المال النفسي، وقد تم الإعتماد على عينة طبقية بلغ حجمها من (٣٢٣) مفردة من العاملين بأمانة نجران بالمملكة العربية السعودية، وباستخدام برنامج SPSS v25 للتحليل الإحصائي. تم التوصل إلى وجود ارتباط معنوي بين أبعاد القيادة الجديرة بالثقة وأبعاد رأس المال النفسي للعاملين بأمانة نجران بالمملكة العربية كما توصلت الدراسة إلى وجود تأثير معنوي لأبعاد القيادة الجديرة بالثقة على أبعاد رأس المال النفسي وذلك عند مستوى معنوية ١.٠%.

دراسة (محمد، ٢٠١٩) بعنوان "توسيط الامان النفسي في العلاقة بين القيادة الشمولية والسلوك الصوتي للعاملين بجامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل بالمملكة العربية السعودية" استهدفت هذه الدراسة التعرف على ما إذا كان للأمان النفسي دوراً وسيطاً في العلاقة بين القيادة الشمولية ممثلة بالانفتاح والإتاحة وسهولة الوصول للقائد والسلوك الصوتي للموظف ممثلاً بالصوت الداعم والصوت المانع بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بالمملكة العربية السعودية وذلك وفقاً لإطار مفاهيمي تم استخلاصه من مراجعة الدراسات السابقة وتم بناء واختبار العلاقات بين متغيراته باستخدام نموذج المعادلة البنائية SEM. وتشير

النتائج إلى وجود علاقة ارتباط إيجابية بين القيادة الشمولية والأمان النفسي والسلوك الصوتي للموظف، ووجود تأثير إيجابي مباشر للانفتاح وسهولة الوصول للقائد على الأمان النفسي، ووجود تأثير إيجابي مباشر للقيادة الشمولية والأمان النفسي على السلوك الصوتي للموظف، كما تشير إلى أن الأمان النفسي يتوسط العلاقة بين الانفتاح والسلوك الصوتي للموظف، بينما لم تثبت معنوية التأثير المباشر للإتاحة على الأمان النفسي، كما لم تثبت معنوية التأثير غير المباشر لكل من الإتاحة وسهولة الوصول للقائد على السلوك الصوتي للموظف. وقد قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات العلمية والتطبيقية.

قائمة المراجع

- بدر، دعاء محمد أحمد. (٢٠٢٥). النمط القيادي الشائع لدى مديري المدارس الحكومية في فلسطين وفقاً لنظرية ليفين وليبيت ووايت (White & Lewin, Lippitt) وعلاقته بالأمن النفسي والالتزام التنظيمي لدى المعلمين (Doctoral dissertation, AL-Quds university).
- شقيرات، تهاني خليل. (٢٠٢٥). مؤشرات القيادة ذات المعنى كما يدركها معلمو ومديرو المدارس في مدينة القدس، ١-١٠.
- عثمان، حمد جمال حمد. (٢٠٢٥). القيادة الملهمة لدى مديري المدارس الثانوية داخل الخط الأخضر ودورها في تعزيز الأمن النفسي والاجتماعي لدى الطلبة داخل المدرسة: نموذج مقترح. رسالة دكتوراة (Doctoral dissertation, AAUP).
- عشري، تامر إبراهيم، عائض ال ذيبان، تركي صالح. (٢٠٢٥). العلاقة بين القيادة الجديرة بالثقة ورأس المال النفسي دراسة تطبيقية على العاملين بأمانة نجران بالمملكة العربية السعودية. مجلة راية الدولية للعلوم التجارية، ٤ (١٢)، ٧٦٨-٧٢١.
- محمد شحاته، صالح. (٢٠١٩). توسط الامان النفسي في العلاقة بين القيادة الشمولية والسلوك الصوتي للعاملين بجامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل بالمملكة العربية السعودية. المجلة المصرية للدراسات التجارية، ٤٣ (٣)، ٩٥-٥٩.